عدد ٨٦ السبت في ٦ يونيو (حزيران) سنة ١٨٩٦ السنة الثانية

قيمة الاشتراك

غرش صاغ
٦٠ في عموم القطر المصري
في الولايات العثمانية
٤٠ فرنكا
في اوربا واميركا وغيرها ليرا انكليزية

المشير ١٨٩٤

المكاتبات والاشتراك

جميع ما يتعلق بمكاتبات المشير واشتراكاته يجب ان ترسل الى مصر القاهره باسم
سليم سركيس

الدفع سلفاً

THE COUNSELLOR (AL-MUSHEER)
Edited by S. S. SARKIS. Cairo (Egypt)

قيصر روسيا وجواسيسه

كلّ مملكة يطلق لحاكمها عنان الحكم ويعطى قوة الاستبداد لا بدّ لها من التضرُّر بكيفيات شتى فان الحكم الاستبدادي لا يلبث ان يحرّك الشعب متي ترقى الى المطالبة بحقوقهِ والحاكم المستبد يزداد حرصاً على استبدادهِ ثم يزداد خوفاً على نفسه وملكه ولهذا اخترع هؤلاء الملوك قوّة جديدة لا نفع فيها للدولة والامة بل هي مجرّدة لسد مطامع الحاكم المستبد كما ترى في تركيا في ايام هذا السلطان الظالم الذي اوجد دولة الجواسيس بعد استبداده بالرعية الامر الذي لم يوجد في عصر اسلافه من سلاطين الاتراك ولا في عهد خلفاء العرب · وهل يستغرب القارىء اذا قلت اليوم ان قيصر روسيا مع عظمتهِ وتمدنه قد اعتمد على هذه القوّة الجديدة بعد ان ظهر استبداده ورفضه لتعديل سلطته فقد امل الناس كثيراً ان القيصر نقولا يعدل عن سياسة والدهِ ويطلق الحرية في الاحكام ولكنه لم يشأ ان يخدعهم الى اجلٍ طويل

ففي السنة الاولى من حكمه جرت حادثة اظهر فيها للعالم قاطبة حرصهُ على الحكم الاستبدادي كما وردَ في حينه في رسالة من بطرسبرج فان القيصر خطب في قاعة نقولا العظمى على مسمع من جميع رجاله وضيوفه قال

«يسرّني ما اراهُ هنا من اجتماع نواب يمثلون جميع ولايات المملكة قصد اظهار طاعتهم وامانتهم واصدق هذه العواطف التي ما برحت ظاهرة في كل روسي منذ القديم لكن اتصل بي مؤخراً ان البعض رفعوا اصواتهم في اجتماعات الزمستوف وسمحوا للتصورات الجنونية ان تدفعهم الى الامل بوضع نواب عن الزمستوف يكون لهم رأي في تدبير مصالح المملكة · اذاً فليعلم الجميع انني اكرّس كل جهدي لخير شعبي ولكن ليعلموا ايضاً انني سأؤيد مبدأ الحكم المطلق بما لا يقل ابداً عن قوّة ونشاط والدي»

هذه هي البشارة العظمى التي بشر بها قيصر روسيا شعبه انه لا يسمح لاحدٍ منهم ان يشاركه في سياسة المملكة·

بقي اننا لا نستغرب التجاء ملك يحب الاستبداد الى قوّة الجواسيس كما سترى من الفصل التالي

فاعلم ان للحكومة الروسية قوة منتظمة من رجال البوليس الروسي في مدينة نيويورك وبعض المدن الكبرى الاميريكية ولها مثل ذلك في جميع اوربا واسيا وشغلهم الوحيد مراقبة رعايا القيصر والذين كانوا رعاياه ثم خرجوا من الجنسية الروسية وخصوصاً الذين يخشى من دسائسهم على حياة عظمته · ويقول المسيو اولاروفسكي قنصل روسيا في نيويورك ان معاهدة تسليم المجرمين المعقودة بين روسيا واميركا لا يدخل ضمن احكامها تسليم المجرم السياسي فكانها اذ ذاك غير موجودة لانها لا تفيد القيصر في شيء مما يريده وعدد هؤلاء الجواسيس

في نيويورك ٢٠ جاسوساً ويزاد عدد غفير عند اللزوم ويرأسهم جميعهم ٣ من الرؤساء ورئيس الجميع القنصل الجنرال ويجتمعون في قهوة روسية في شارع ٢٥ بين الافنيو الثاني والثالث وقلّ ان يعرف هؤلاء الجواسيس احدهم الآخر الا ان الرئيس يعرفهم جميعاً وعليهم ان يختلطوا مع النزالة الروسية وينقلوا اسرارها الى الرئيس

وحدث منذ نصف سنة ان تياترو الاتحاد الاميركي اراد ان يمثل رواية عنوانها « روسيا المظلمة » فاجتهد الجواسيس كثيراً لمنعها وعرضوا على المدير مبلغاً من الدنانير الا ان مساعيهم ذهبت ادراج الرياح . ولهؤلاء الجواسيس طريقة مبتكرة في الايقاع بالناس مثال ذلك انهم يغرونهم بكل حيلة على ارتكاب جريمة كالتزوير او غير ذلك حتى يقعوا تحت طائلة العقاب ويمكن ان تُسري عليهم احكام معاهدة التسليم وهكذا تسلمهم اميركا الى روسيا بصفة مجرم غير سياسي فاذا وصل الرجل الى روسيا تصرفوا به كما ارادوا . هكذا يفعل قيصر روسيا الشاب الذي كانت تأمل الامم من تمدنه ان يغير هذه الخطة ولكن يظهر ان العصر الذي سترتاح فيه الامة الروسية من ظلم حكامها لم يأت بعد ولايكون في ايام هذا القيصر اصلح الله احوال الامة الروسية وجعل قيصرها اكثر عدلا واوفر رحمة ان شاء الله

﷽ سياحة جديدة ﷽

(من الهواء الاصفر الى الموت الاحمر)

تصوَّرت انني غير محكوم عليّ بان لا ازور بيروت فتاقت النفس الى تلك الربوع واستولى عليّ النعاس فقلت في نفسي فراراً ايها الانسان من الهواء الاصفر الى بلاد الشام الصحيحة الهواء والماء والارض ثم كأني ركبت الباخرة الخديوية مع بعض الاصحاب وهناك وجدنا مئات من الرجال والنساء قد هاجروا الى برّ الشام فراراً من الكوليرا يحملون في صناديقهم ما خفّ حمله وكثر ثمنه ولبثت السفينة تسير بنا باسم الله مجراها ونحن نرى من حسن معاملة القبطان والبحارة ما يسرّ كثيراً حتى اشرفنا على مدينة بيروت فقلت في نفسي وانا في سبات النوم العميق ما اجمل هذه البلاد وما اتعس حال الذين يحكم عليهم بالبعاد عنها جبراً . وبعد قليل وجدت نفسي في بقعة من الارض البيروتية فقيل لي انها الكرنتينا والعياذ بالله منها انما هي الموت الاحمر ابالستها رجال الحكومة العثمانية وبعلزبوب حكيم الصحة وابولون والي الولاية قد نزعوا الرحمة من قلوبهم وعدموا الشفقة والحنان وانحطوا علينا كالابالسة والجن فاذاقونا العذاب الواناً فكاننا هربنا من الهواء الاصفر الى الموت الاحمر ثم سمعت الالوف من المهاجرين يرفعون اصواتهم الى القبة الزرقاء ويسالون ساكن السماء ان ينزل غضبه على هذه الدولة الظالمة ويودون لولبثوا في مصر تحت خطر الوباء فذلك افضل من وجودهم تحت رحمة رجال الكرنتينا وحكومة بيروت وسمعت النساء صائحات نادبات معولات فقلت ما الخبر قالت امراة منهنّ لزوجها من لي بان يكون محرر المشير معنا وقالت اخرى لاخيها هل تقدر ان ترسل رسالة برقية الى صاحب المشير فلما سمعت لفظ اسمي واسم جريدتي علمت ان هذا الاسم لايذكر في سوريا الاّ بالمديح والثناء خصوصاً من الاهالي التعساء فقلت هاانا ياسيدتي ماذا تريدين من عبدك المشير قالت تعال وانظر فنظرت واذا جماعة من الوحوش الضارية بلباس العساكر ورجال الصحة والاطباء يدمدمون بلغة لا افهمها وقد حملوا الانابيب الطويلة متصلة بانية كبيرة يتدفق منها سائل الاسيد فنيك بغزارة وهم يفتحون صناديق السيدات ويغسلون بالاسيد مافيها من الفساطين الحريرية والاطالس والبرانيط والجواهر والثياب البيضاء ومعلوم ان المراة تحرص على ثيابها خصوصاً اذا كانت على الزي الاخير مثل حرصها على نفسها ثم ان هولاء الوحوش لما انتهوا من تمطيل كل الثياب طرحوها على الرمال المنتشرة هناك تحت حرارة الشمس بدعوى انها هناك تتطهر من المكروب وتنشف بالحرارة

واذا بصوت امرأة تنادي وتقول آه لو ان صاحب الاهرام وامرأته معنا في هذه المعمعة لنرى ماذا يحل بثيابهم وقال رجل لاخيه بل آه لو ان المعلم علي يوسف اوسليم باشا حمار هنا لعل الاسيد فنيك يطهر عقولهم من اوساخها ولعل حرارة

الشمس تميت ميكروب الكذب والنفاق من رؤوسهم

وكنا كل المدة التي قضيناها في المحجر الصحي نقاسي العذاب ونشتري اقل شيء باعظم مبلغ والرشوة ضاربة اطنابها فللأطباء ولمفتش الصحة وللحراس وللعساكر وللمطهرين وللحمالين ولكل من يسمح له بمقابلتنا حتى اذا رضي الله علينا انقضت المدة وخرجنا وقد طهرت اجسامنا من ميكروب الهواء الاصفر ومن الاصفر الرنان ايضاً

فوصلنا كل واحد الى بيته او لوكاندته وطلبنا الدراهم من محلاتنا في مصر على جناح البرق

ولما افترقت عن رفاقي ظننت انني لا اعود اجتمع بهم الا في مصر واذا برسالة قد جاءتني بعد اسبوع تدعوني الى مادبة في بمكين من لبنان فلما وصلت اذا هناك اكثر الرجال والنساء الذين كانوا معي في الكرنتينا وغيرهم من سكان مصر ونزلائها وهناك خطب احدهم في الثناء على المشير وان قد تأكد لهم بالبرهان العياني صدق ما يقوله عن احوال الحكومة العثمانية ثم اقترحت احدى السيدات الكريمات جمع اشتراكات للمشير فاجتمع عندي في تلك الحفلة ٢٠٠ اشتراك دفعت قيمتها سلفاً فوضعتها في جيبي وانا اشكر الله وفيما انا خارج من قاعة لوكاندة بمكين عثرت بحجر هناك فشعرت كأنني سقط الى الارض ثم فتحت عيني واذا انا في ادارة المشير في مصر لا ارى شيئاً من بيروت وعلمت ان هذه الاحلام كانت نتيجة ما امتلأ به دماغي من مطالعة رسائل الشكوى الواردة من المهاجرين عن سوء معاملتهم في الكرنتينا فشكرت الله انني لم اكن هناك حقيقة

ولكن ساءني انني لم اجد في جيبي قيمة المائتي اشتراك الا انني أؤمل الحصول عليها بعد رجوع الذين ذهبوا الى بيروت وقاسوا المشاق وكل آت قريب

❋ الى مصلحة السكة الحديدية في مصر ❋

قد طلبت الجواب على ما كتبه مراسلي بشأن تصرف ناظر محطة كبري الليمون وانا اكرر السؤال بلغة بسيطة وعبارة سهلة الى ان يأتي موعد العدد الثاني فاذا لزمت المصلحة الصمت لم الزمه انا كما لا يخفى على مقامها العالي

❋ جائزة المشير ❋

(لحضرات قراء المشير)

من احبَّ من حضرات المشتركين او القراء ان يحصل على اسمه منقوشاً على خشب بخط فارسي او اسلامبولي جميل ليستعمله في طبع اوراق الزيارة او عنوانات التحارير فما عليه الا ان يرسل الى ادارة المشير قيمة اشتراكه عن سنة سلفاً مع قيمة اشتراك آخر من احد اصدقائه الذين يمكن تشويقهم الى الاشتراك. والمشترك الذي لم يدفع قيمة اشتراكه بعد يمكنه الحصول على هذه الجائزة بارسال قيمة اشتراكه مع تشويق آخر من اصدقائه فيرسل ١٢٠ غرشاً عن الاشتراكين وفي الحال ترسل اليه الادارة اسمه على الكيفية المذكورة. ولا يخفى ما في هذا من الربح للمشتركين لان الواحد منهم لو اوصى احدى المطابع على نقش اسمه اقتضى ان يدفع نصف ريال اجرة الكاتب الذي يكتب الاسم بخطا جميل وان يدفع ٢٠ غرشاً اجرة النقاش ففي تعجيله بدفع اشتراكه الذي لابد من دفعه وتشويق آخر للاشتراك يربح ٣٠ غرشاً او يكون قد دفع نصف قيمة الاشتراك

❋ حسونه والازهر ❋

(بقلم احد افاضل علماء الجامع الازهر)

اطلعت في عـدد ٨٢ من جريدة المشير الحرة تحت هذا العنوان (محكمة بغير حكمة) على نبذة تتعلق بما اصاب الشريعة الغراء من صواعق المحن وبوارق الفتن مما يسرع بمحو آثارها بسبب ما اثارته بها رجال المحكمة الشرعية وحضرة شيخ الازهر فما ملكت نفسي من دهشة الاعجاب لمصادفة مواقع الصواب حيث ان ناموس الشريعة الغراء في هذه الايام الغبراء كاد ان يقضى عليه بخسوف بدره وكسوف شمسه (معاذ الله) من انقلاب احوال الزمن وظهور دجاجلة الفتن حتى صارت الذئاب رعاة الغنم وكان العقلاء من الامة الذين يهمهم شرف الشريعة وقدر المدنية عند ما يسمعون ما يلم بهذه المصالح الشرعية من منذرات الويل والثبور تحترق افئـدتهم غيظاً واسفاً وتتمزق مهجهم حيرة وندماً وكثيراً ما رفعوا للاغاثة بالحكومة من هذه الويلات اصواتاً ومدوا للاستعانة بها لتطهير مناهل الشرع من تلك القاذورات ايادي فما كانت لانعكاس الاحوال تعير اصواتهم اذناً صاغية ولاتمد لاستغاثتهم يداً راحمة فلذلك عند ما دوى صوت هذا المشير في ذلك الموضوع انتعشت الارواح واستطلعت النفوس مطالع النجاح وقلنا (جاء الحق وزهق الباطل) علماً بان صوت المشير لابد وان يدوي في الاذان ويحرك صـداه ساكن الصخر وصم الجبال وبينا نحن على انتظار تنبه الحكومة

لصوت هذا النذير العريان واذا بالعدد (٨٣) منه قد ورد علينا فتلقيناه تلقي الركبان على مابنا من نار الشغف وسرحنا في حدائقه النواظر على ما بها من فرط اللهف لعلنا نلفى لاجابة ندائه ما يشفي عليلاً اويروي غليلاً فوقع نظرنا على جملة معنونة بهذا العنوان (فليتبوأ مقعده من النار) واذا بالقلم في ميدان سطوره تارة يئن ولا انين العليل واخرى يزأر ولا زئير الضيغم المستجمع للوثوب عند تمام التمثيل حيث الحال ما ازداد الا نقصاً والشيخ الازهري ما استقام الا اعوجاجاً وقد قيض الله لحضرة ذلك الشيخ من رجال الحكومة رجالاً يضربون على عوراته حجب الاستار ويدفعون ورائه بمدافع الالباس والايهام ويزجون بحضرته في مضايق يظنونها تثبيتاً لاقدامهم وضربة على اعدائهم عناداً ومكابرة او خداعاً ومخاتلة وسمعت كثيراً يقولون . ان حضرة هذا الشيخ يقول كما تقول العامة عند ما يسمع من مثل هذه الجرائد لوماً او تعنيفاً (من له ظهر لا يضرب على بطنه) ولقد بحثت عن ظهر الشيخ في خارجية البلاد وداخليتها فالفيته وحشاً منزوياً في بعض زوايا داخليتها (سمين الجسم مهزول الادب) لايؤنسه الا وفود الذئاب ولايسامره بها الا وساوس الوجل وجبن الخجل وذلة الصغار . فاذا دخل دخل ثقيلاً مبغوضاً واذا خرج خرج مذموماً مدحوراً ان هم ليمسح عرق الخجل او يستر عار الذل والوجل اقعده الجبن واحرقه الكبر واستذله الناظر والمنظور واستخفه الخادم والمخدوم

من كل راجي الظهر والاعجاز والسفل
حكيم اصل يداوي الوجه بالبدر
يذري تتيهه بحور الغنج والحور
يسبي بطلعته النظار كالقمر

نعوذ بالله من احمرار الخد واسوداد المجد ومن ضخامة المنظر ووخامة المخبر ولهذا الظهر مع احزابه مذهب غريب النحلة بديع النشأة زعموا انه مذهب العقلاء اولي الشأن اليوم من الامراء والوزراء وهو وجوب انتهاز الفرص في استلاب حقوق الامم وتجريعهم كؤوس الغصص وانتهاك حرمة الاعراض والادب وانه متى لاحت لاحدهم فرصة في قتل الانسان فالسعادة في اختلاسها والشقاوة في الجبن عن اقتحام اخطارها وان الشرف والذمة والفضيلة والادب والعدل والكمال والانسانية والمرحمة واضرابها انما هي لباس تستتر به ذوو الغايات على النقام ما لاح لاعينهم من تمتعات تلك الحياة والدنيا ولعمري ان هذا الاقبح من مذهب الدهري الذي يقول (ما هي الا ارحام تدفع وارض تبلع وما يهلكنا الا الدهر) بل هو اقرب من مذهب عبد الملك بن الزيات وزير الواثق ثم المتوكل ابني المعتصم ثامن خلفاء العباسيين فكان دائماً يقول (رقة القلب من خور الطبيعة) ولكن اراد الله سبحانه وتعالى ان لا يحقق مذهبه الا في نفسه فسلط عليه خليفته المتوكل لامر نقمه عليه مدة وزارته له بعد مزاحمته الكواكب صعوداً وتطاوله على الملوك جاهاً ونفوذاً . وظن ان الدهر سالمه والقضاء جامله فامر بالقبض عليه وحبسه في تنور من حديد واطباقه عليه وكان بداخله مسامير من حديد رؤوسها من خارج وذباباتها من داخل بحيث ان حركته جمرات النار مزقته ذبابات المسمار فمكث في التنور هكذا ثلاثة ايام ومات وقدر الله انه قال لمعذبه (ارحمني) فرد المعذب هذا الخبر الى الخليفة فقال اين قوله (لا تكون الرحمة الامن خور) ثم تمثل بقوله (فلا تجزعن من سنة انت سرتها) والاغرب عبرة ان هذا التنور كان قد صنعه هو ايام مسالمة الدهر اياه لابن السماط المصري وعذبه به واخذ ماله اللهم حفظاً من عمى البصر والبصيرة ولطفا بنا بين قوم ليس لهم في الانسانية الا اسمها وفي المدنية الا رسمها والاسف كل الاسف ان كل هذه المثالب والمظالم لاتعزوها بسطاء الامة الا الى عزيز البلاد ورئيس حكومته وهم لعمر الحق والنزاهة وشرع الادب والعدالة براء عن ذلك ولكن ماعليهم وهم القادرون وما ضرهم وهم المسئولون لو طهروا اسمهم من خبث هذا العار الذي يهدم دعائم الالفة ويميت رابطة الرحمة ويملأ القلوب ضغائن واحقاداً على الحكومة ورجالها ويدفع بالامة الى داعية السخط والشقاق وعند ذلك لاتكون الطاعة الا جبراً والسكوت عن الخروج الا عجزاً ولا يخفى مافي غضون ذلك من ترقب المضغوط زوال الضاغط وتشوف المظلوم هلاك الظالم وهم يعلمون ان دعوة المظلوم ليس بينها وبين الله حجاب وقد قال عليه الصلاة والسلام (ان الله ليملي للظالم حتى اذا اخذه

لم يفلته) وكم بين امتثال الامم لحكومتها بمجرد قوانين الحب والولاء وامتثالها لها بحكم العجز والاكراه من الفرق الجلي سعادة وشقا عماراً ودماراً انا لله وانا اليه راجعون اما تعلم الحكومة ورجالها انهم بسكوتهم عن مثل هذا التسلط الفادح قد باعوا دينهم لدنيا غيرهم وقد قال عليه الصلاة والسلام (اخسر الناس صفقة من باع دينه بدنيا غيره) لاسيما وهم بذلك السكوت قد اذنوا بانهمال سيول الويل والخراب وانبعاث تزاحم الاقوياء على استعمال القوة العميا في اغتيال ما استولوا عليه من حقوق الامة ودماء الفقراء وهل هذا الا هتك حرمات المدنية وهدم شعائر الانسانية وهل ذلك الا الفوضى التي ان قام قائمها ضربت اطناب مخالبها على انحاء المصالح وارجاء البلاد وداست بمناسم اظفارها وجوه الحاكم والمحكوم وسلت سيوف الوحشية على رقاب الغالب والمغلوب فتندم ولات ساعة مندم (ومعظم النار من مستصغر الشرر) خصوصاً والوقد مستيقظ والوقود متوفر وبرودة الجوقاضية بالايقاد (وقد وافق شن طبقه) ومغناطيس الاشتعال قوي الانفعال ومن الحكم المأثورة (لا يغر العاقل سكون الحقد في القلب ما لم يجد محركاً لجمر المكنون ما لم يجد حطباً والعداوة اذا وجدت فرصة اشتعلت فلا يطفئها شيء دون النفس) ومنها ايضاً (من خاف شرك افسد امرك ومن خاف صولتك ناصب دولتك) وهذه نبذة من دماء مكتنزة في الصدور تنتظر رقة الانطفاط فتندفع اندفاع السيل العرم وتشتعل اشتعال النار باللهب فيتم الانسلاخ وتتطهر النفوس من قذر تلك الاوساخ والبرهان ساطع والاحتجاج دامغ وكل منا قد وضح له منهجه وسطع سبيله والمستغفل غيره غفلة اهواه هواه واغراه غرابه وادلاه دليله وليعلموا حضراتهم انا لانزال لهم بالمرصاد حتى نفيء الى امر الله

(البقية تأتي)

✻ اطلاق الرصاص على مشايخ الازهر ✻

« هل يجب ان يلغى المؤيد »

يوم الاثنين من هذا الاسبوع حدث حادث عظيم الاهمية لم يسبق له مثيل في تاريخ الاسلام وهو ان الجنود المصرية اخطرت بامر سعادة محافظ مصر ان تطلق الرصاص على الجامع الازهر فقتلت ١ من مشايخه والقي القبض على ١٣٠ منهم زجوا في السجن ولم يسبق للازهر مثل هذه المعاملة الا في ايام نابليون الاول يوم وطئ ارضه بجياد فرسانه ودوت جوانبه بصليل اسلحتهم . اما اليوم فالرصاص يطلق عليه والمشايخ يقتلون ويجرحون كل ذلك نتيجة جهل مذموم صادر من علماء اعلام كان الاولى بهم ان يكونوا قدوة للانام في الخضوع للاحكام وتفصيل الحادثة انه قبل ظهر يوم الاثنين بقليل اخبر طبيب قسم الدرب الاحمر ان مجاوراً في رواق الشوام من اروقة الجامع الازهر مصاب بالوباء فذهب لاخذه الى المستشفى لانه يقيم في مكان لا يمرض فيه عليل ولتبخير المكان واتخاذ الاحتياطات الصحية فيه . فامتنع رفاقه عن تسليمه وعن السماح بتبخير الرواق وطردوا الطبيب طرداً فاستغاث حينئذٍ بمعاون البوليس في قسم الدرب الاحمر فذهب المعاون ومعه بعض العساكر فلم يمتثل المجاورون اوامرهم . فكلم معاون بوليس الدرب الاحمر المحافظة بالتلفون قبل الظهر بنصف ساعة قائلاً ان المجاورين من رواق الشوام ابوا تسليم المصاب وطردوه وطردوا الطبيب من الجامع واقفلوا الابواب . نخف حضرة مصطفى بك سري وكيل المحافظة الى الجامع فوجد ابوابه مقفلة ما عدا باب رواق الشوام ومعاون البوليس واقفاً امامه . فدخل حضرته ليكلم الطلبة بالحسنى ويقنعهم بوجوب تسليم المصاب امتثالاً لاوامر الحكومة ويبين لهم ان ذلك لازم لسلامتهم والاّ فشا الوباء بينهم جميعاً وفتك بهم فتكاً ذريعاً فاعترضوه وابتدروه بالطوب ورموه بالتراب قبلما يستوعبون كلامه فلما رآهم مجتمعين مئات بل الوفاً والعصي في اياديهم وهم يتهيأون للضرب خرج هو ومعاون البوليس خارجاً فرجموهما بالحجارة والطوب واصابه حجر في رجله وآخر في ظهره واصاب معاون البوليس حجارة ايضاً واقفلوا الباب في وجهيهما وهم يشتمونهما ويثلبون عرضهما ويعيرونهما بالكفر الى غير ذلك من الكلام الذي يجل القلم عن ذكره . فارسل حضرة وكيل المحافظة واخبر سعادة المحافظ ماهر باشا بما جرى فاسرع سعادته الى محل الواقعة بعد ما اوصى سعادة كولس باشا الحكمدار بجمع العساكر اللازمة واتباعه . فوصل الى

الجامع ومعهُ حضرة البكباشي منسفلد فرأى الابواب مقفلة والمجاورين في النوافذ ولما ابصروهُ انهالوا عليهِ باللعنات والشتائم وهم يقولون لهُ ولمن حوله يا كفار ياملاعين لانسلمكم المصاب الا بارواحنا . ثم رجموهم بالطوب والحجارة واقتلعوا خشب النوافذ ورموهم به . فأمر حضرة وكيل المحافظة حينئذٍ اصحاب الدكاكين ان يقفلوها وينجوا بانفسهم لان الحجارة كانت تنزل عليها واصاب سعادة المحافظ حجر في جبهته يبعد ثلثة سنتيمات فقط عن عينهِ وحجر ثانٍ في صدرهِ وحجر ثالث في رجلهِ وسال الدم من جبهته على وجهه . واصاب البكباشي منسفلد حجر كبير على رأسه فوق نقرته فجرحهُ واسال دمهُ . واصاب المسيو روفي مفتش البوليس طوبة جرحتهُ هذا عدا ما اصاب بقية العساكر

ثم حضر سعادة الحكمدار ومعه ١٥٠ عسكرياً مسلحاً ولما رأى سعادة المحافظ ان الخطر يتعاظم وان المجاورين يزدادون تمرداً وتطاولاً وشتماً ارسل يطلب مقابلة حضرة شيخ الجامع ومشايخ الاروقة فلم يحضروا ويقال انه كرر ذلك غير مرة فلم يحضر احد . فانذر الطلبة انهم ان لم يمتثلوا الامر اطلق عليهم الرصاص فلم يبالوا فاتفق مع الحكمدار حينئذٍ على تخويف المجاورين فاطلق الحكمدار ثلثة طلقات في الهواء فلم تجد نفعاً . ثم اطلقت العساكر الرصاص فاصيب خمسة من المجاورين واحد منهم قتل في الحال واثنان جرحا جراحاً ذات خطر واثنان جراحاً غير خطرة فنقلوا الى المستشفى حيث توفي واحد منهم . ثم امر المحافظ العساكر فهجموا على الجامع وفتحوا الابواب وولى الطلبة هاربين فقبض العساكر على ٤٨٠ مجاوراً منهم ثم اطلقوا سراح ٣٥٠ وابقوا ١٣٠ تحت المحاكمة

هذا وقد كان التجمهر اولاً في رواق الشوام ثم امتد الى رواق الصعايدة وسائر المجاورين الا رواق المغاربة فان شيخهُ امر طلبتهُ بالدخول الى اماكنهم واقفل الابواب عليهم واوصاهم بالتزام السكينة

والذي اعتقدهُ ان سلوك العلماء هذا سببه الوحيد خطة المؤيد التي سلكها في هذه الايام حيث اخذ يغرس في عقول قرائه الذين يصدقونه لسوء الحظ انه لا يوجد كوليرا في مصر وان هذه سياسة انكليزية وان المصاب اذا أُخذ من منزله الى المستشفى فكأنهُ يؤخذ ليموت بيد الاطباء . وقد تمادى المؤيد في ضلاله هذا وسواه حتى منعت نظارة الصحة دخول كتابه اليها واخذهم الاخبار كما منعته الحربية ايضاً فكم كان اولى بالحكومة ان تمنع صدور هذه الجريدة الوقحة لتخلص الناس من عواقب سلوكه واغرائه الصدور عليها حتى لقد زعم ان البعض يطرحون الحلوى في شوارع بولاق ملآنة سماً قائلاً لزيادة الوفيات ويفهم قراء المؤيد من خطته المعلومة انه يريد القاء المسؤولية كلها على الحكومة فما اولى الحكومة بتدبر الامر قبل استفحاله مع انه قد استفحل واي شيء اعظم من ان يطلق الرصاص على اهم واشرف نقطة معتبرة عند الاسلام بعد مكة وساعود الى البيان بزيادة ايضاح

شيخ الازهر

كل ما تعمقنا في هذه الحادثة يظهر لنا ان حضرة شيخ الجامع الشيخ حسونه النواوي لا يليق ان يكون في المنصب الذي يتولاه بل هو لا يليق ان يولى شيئاً من امور المسلمين فقد ظهر الآن انه تبرأ من كل عمل واحجم عن ردع الطلبة لما اخبره المعاون عن تمردهم زاعماً انه اذا كانت الحكومة قد احضرت قوتها العسكرية فماذا تريد منه ان يفعل . ما شاء الله ايها الشيخ الجليل يظهر انك ترغب في احرج الاوقات ان تناظر الحكومة وتظهر قوتك ونفوذك . اما كان الاولى بك ان تسرع الى ردعهم ثم تعود الى الاعتراض البارد القبيح الذي ابديته ولعل الحكومة السنية ترى بعد تصرفك الذميم صحة ما تقدم لي بسطه عن قصر باعك وانك دون المقام الذي تشغله وقد ظهر الآن ان وجودك في منصبك ليس الا لاتمام اغراض بعض الحكام الذين يضحون المصالح العمومية في سبيل ادراك غاياتهم الشخصية ويسوءني ان قد قام بناصرك شيخ كنا نعتقد به الغيرة على الحق ايام كان يحرك قلمه على صفحات الجرائد فاصبح الآن يحرك قدمه ولسانه في الجاسوسية وايغار الصدور وتحريض القوم على التمسك بالضلال مما لا يرضاه استاذه الاعظم فان هذه الشيخ خالف في فعله اسمه فليس عبد الله بعد ان اصبح يوغر صدور المحتلين على اخوانه في العقيدة والدين . يقول لهم ان الاحكام التي يصدرها النواوي ليست

الا مطابقة للصواب وهو لا يخشى غضب الالهة بل يهمه ان يربح ما اتفق على اخذه مع آخر لو ربحوا هذه الدعوى المزوره فهم اذا نصراء الشر واعوان الزور والبهتان

وكنا قد سمنا الخير من خبر استعفاء الشيخ حسونه وقلنا الحمد لله ان الشيخ اتى بحسنة واحدة في حيوته لا غير وهي الاستعفاء واذا بنصراء الزور والبهتان قد نصروه واعانوه خوفاً من ان لا يتوفقوا الى رجل آخر يرضى بالخضوع الاعمى لهم وفي مقدمة الاعوان دولة الغازي الذي اصبح يستل السيف الذي تقلده لحماية الامة العثمانية والاسلامية فيطعن به كبد الشرع ويفصم عرى الوحدة من بين رجاله فلا بارك الله في سيف لا يقطع الا في غير محله ولا يصيب الا بالاذى وهكذا نرى ان اعوان الشيخ حسونه ونصرائه ما برحوا يؤيدونه حتى حصل ما حصل في الجامع الازهر ولو ان هناك سواه من العقلاء بدلاً منه لردعوا الطلبة وجعلوا ذواتهم قدوة صالحة في الخضوع للحكومة المحليـة .

منشور الدكتور شميل

طبع حضرة العالم الفاضل الدكتور شبلي شميل منشوراً تحت عنوان (شكوى وامال مرفوعة الى جلالة السلطان المعظم في ٢٥ ورقة كلها حقائق جزيلة الاهمية لو ان في تخت السلطنة من يسمع والظاهر ان حضرة الدكتور الفاضل لم يكتف بمعالجة الاجسام حتى اراد ان يشترك مع تركيا الفتـاة ونصراء الحرية في معالجة الاحكام والافهام واني انقل من منشوره بعض كلمات كلها صدق وسيرى حضرته كما رأينا من قبل ان هذا السلطان لا تفيد معه اللغة السهلة واللهجة البسيطة ويتأكد صحة قول الشاعر

العبد يقرع بالعصا   والحر تكفيه الاشارة

قال الدكتور الفاضل بعد بحث طويل

فان شئتم ايها السلطان المعظم ان تأمنوا غائلة حقد الامة وان تعرفوا احوالها للحكم فيها بالعدل والقسط فعليكم باطلاق الحرية لجرائدها والا فكلما ضيقتم على المطبوعات فتحتم للامة سبيلاً لزيادة الشكوى ولنسبة ما يقع عليها من الظلم اليكم وزدتم الجرائد الثائرة حدة ولهجتها شدة ضدكم وعددها اليوم ليس بقليل فهي ما بين مصر واوربا تزيد على الخمسين يقرأها الوف عديدة من رعاياكم بين السر والجهر فضـلاً عن الملايين من اهـل اوروبا الذين يعلمون حالنا ولا يراعون لنا حرمة في كشف مساوئنا ولا يخفى ما لنشر مثل هذه الامور من الاثر السيء في النفوس لحكومتكم ولشخصكم وسيزيد هذا العدد كثيراً لان ما تنشره كل يوم بين الناس ينبههم الى حقوقهم ويزيدهم جرأة على المطالبة بها خصوصاً اذا علموا ان الحكومة وسلطانها المطلوب منهم صون هذه الحقوق هم المغتصبون لها . ولو اطلقتم لهـا الحرية لاعتدلت في لهجتها وعوضاً عن التنديد والتقريع مع التطاول على مقامكم السامي كانت تجعل همها التنبيه الى مواضع الخلل مع الاجلال والوقار لشخصكم المعظم ولا سيما اذا رأيتم تصغون الى تنبيهاتها وتصلحون الخلل فالجرائد الحرة اذا كانت حريتها ممنوحة لهـا من سلطانها ونظام احكامها تكون شكيمة للامة تمنعها من التطاول على مقام السلطان وشكيمة لعمال السلطان تمنعهم من الاستبداد باحوال الامة وتشويش العلائق بينها وبين مليكها فاذا كان هذا البيان لا يكفي لاقناع الملوك والسلاطين بمزية الجرائد الحرة وحسن نتيجتها لهم وللامة التي يحكمونها مع ما يرونه بالاختبار من حسن نتيجة ذلك في الممالك المجاورة فلا لوم على الامة حينئذٍ اذا حاولت اقناعهم ببرهان اشد وقعاً من الكلام تحزن منه الاصدقاء وتسر به الاعداء

ثم ذكر ان مصر اصبحت وطن الجرائد الحرّة والمعتدلة وذكر ان مصر رائعة اليوم في بحبوحة الحرية الى ان قال

قلت مصر الرائعة اليوم في بحبوحة الحرية لانه معلوم ان مصر من عهد عشرين سنة لم يكن احد فيها يجسر على ان يرفع صوته بالشكوى لا من نظام الاحكام ولا من الحكام وكان سكانها الاصليون يسامون انواع الذل وهم صامتون خوفاً من ان يبلوا بشرٍ اعظم حتى نشأت الثورة العرابية ووقعت البلاد تحت سيطرة الدولة المحتلة اليوم التي هي اعظم دول الارض اعتباراً للحرية فانطلق القوم يبثون شكواهم ولا يخشون فيها رقيباً حتى صاروا ينددون بالدولة التي وهبتهم هذه الحرية وهم في حماها ولو شاءت لاخرست كل لسان لا ينطق

بمدحها ولكنها لم تفعل لانها تعلم ان هذا المنع الضاغط على الافكار لا يأتي بفائدة بل يضلها في احكامها وهي تريد ان تحكم عن علم لا عن جهل وفي نور لا في ظلمة فاستفادت البلاد من هذه الحرية اصلاحاً والحكومة هداية والحاكم الاول محبة واحتراماً ولا اظن ان خديوياً عاش محترماً محبوباً عند رعيته حباً صحيحاً مقروناً باعتبار لا حباً كاذباً ممزوجاً بخوف مثل خدويها اليوم لا تذكره جريدة من جرائد البلاد على اختلاف نزعاتها الا بما يليق به من الاجلال والوقار مختارة لا مكرهة وما ذلك الا من فضل الحرية المطلقة التي منحتها البلاد في هذه السنين الاخيرة

نشرت الجرائد المحلية تفصيل تقارير سعادة المحافظ ووكيله وسعادة الحكمدار ثم تقرير شيخ الجامع وتقرير الخدمة الموجودين هناك والذي ظهر من خلاصة هذا التقارير ان الطلبة كانوا متفقين عموماً على هذه العصيان وان كان اكثرهم من الشوام ولما كان مجال ضيقاً ولا يمكننا ان ننشر التقارير برمتها نقتطف من تقرير سعادة المحافظ العبارة الاتية

« وقد يسوءني جداً ان اقول ان غياب حضرات شيخ الجامع ومشايخ الاروقه و باقي العلماء مدة الحادثة له العجب لانهم اما ان يكونوا ساخطين على هذا العصيان او راضين عنه فان كان الاول كان ذلك من اقوى الدلائل على انهم ليسوا بمسموعي الكلمة عند تلامذتهم بل ليسوا موضوع الاحترام فيما بينهم وتكون الرئاسة اسمية فقط وان كان الثاني فالمصيبة ادهى وامر »

والحق يقال ان هذه العبارة آية ذهبية يظهر منها للعموم صدق ما نقوله عن حضرة شيخ الجامع بحيث لا يمكن لانسان ان ينسب غياب حضرته وقت الحادثة الا لاحد هذين الاين وسنرى في النهاية مايتم

✵ الوباء ✵

لا يزال الوباء موجوداً في القطر المصري ولكن بحمد الله وبعناية الحكومة يظهر انه غير قابل للازدياد والذي يظهر من تعداد الاصابات والوفيات انها اقل كثيراً من ذي قبل خصوصاً في الاسكندرية فانه يكاد يتلاشى ولا تزال الاخبار ترد من جهات القطر بظهور الوباء في بعض المدن ولكن في حالة ضعف تام بحيث لا يخشى منه بل يؤمل زواله عن قريب باذن الله

فقد بلغ عدد الوفيات في العاصمة من الساعة ٨ من صباح الاربعاء الى الساعة ٨ من صباح الخميس ٣٢ وفاة منها ١٠ في مصر القديمة و١ بين جنود جيش الاحتلال وقد شفي ٩ والباقون تحت المعالجة ٥٧

وبلغ عدد الاصابات ١٧ منها ٢ في مصر القديمة و١ بين جنود جيش الاحتلال

وحدث في الاسكندريه ٥ وفيات واصابة واحدة والباقون تحت المعالجة ٢٠ مصاباً

وحدث في الجيزة في ٢ الجاري ١٢ وفاة والباقون تحت المعالجة خمسة

وفي طره من ٢ الى ٣ الجاري ٣٠ وفاة و٨ اصابات والباقون تحت المعالجة ٣٢

وحدث بين الجنود المصرية في طره وفاتان و١٤ اصابات وقد شفي ١ والباقون تحت المعالجة ١٢

وفي محلة ابي علي ٣ وفيات والباقون تحت المعالجة سبعة

وفي جمجمون وفاتان والباقون تحت المعالجة اثنان

وحدث في المحمودية وفاتان و٣ اصابات وقد شفي واحد والباقون تحت المعالجة خمسة

وحدث في شبراخيت ٦ وفيات و٩ اصابات وقد شفي واحد والباقون تحت المعالجة ١٣ مصاباً

وحدث في بني سويف في ٢ الجاري ست وفيات واصابة واحدة والباقون تحت المعالجة سبعة

وحدث في الزقازيق وفاة في ٢ الجاري وقد اصيب واحد في قرية في مركز بني مزار بمديرية المنيا بين ٣١ الماضي واول الجاري وتوفى بعد ذلك

عادت جريدة البرق الى الظهور بعد طول الاحتجاب وقد ظهرت بمظهر جديد باعتناء حضرة مديرها ومحررها محمود افندي ذكي فنحن نرحب بهذه الجريدة ونتمنى لها تمام الانتشار والنجاح

نستعذر من حضرات المشتركين الكرام على عدم وضع رسم في هذا العدد وذلك لانشغال الرسام باعداد رسم مهم للعدد المقبل عن حرب الجيش المصري والسودانيين رغبة في انشراح حضراتهم

(١٠ كرينو٫ود)